

# الدعوة للطاعة

## هل أنت قديس؟

"رَنَّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَنْقِيَاءَهُ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ" (مزمور ٣٠: ٤). "بُولُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، إِلَى الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أَفْسَسَ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أفسس ١: ١).

دعني أبسط لك الأمر: أنت إما قديس أو خاطئ (يوحنا الأولى ٣: ٨-١٠). لا يمكنك أن تكون كليهما في الوقت نفسه. فلا يوجد شيء اسمه خاطئ مقدس أو قديس آثم. يُولد جميع القديسين كخاطئين ويجب أن يصبح كل الخطاة قديسين لكي يذهبوا إلى السماء. ولكن كما يمكن للخطاة أن يصبحوا قديسين، يمكن للقديسين أن يصبحوا خطاة مرة أخرى. كان لدى شاول الملك مواهب نبوية، وأصبح خاطئاً مرة أخرى، لأنه عفا عن أجاج الملك وبعض غنائم الحرب (صموئيل الأول ١٥). واشتهى داود الملك امرأة لم تكن له، فقتل زوجها وأصبح خاطئاً مرة أخرى (صموئيل الثاني ١١). وسليمان، الذي كان له مجد ليس لدى أي شخص آخر، صار خاطئاً مرة أخرى عندما تزوج بألف امرأة تعبد الأوثان (ملوك الأول ١١).

لقد كنت خاطئاً في وقت ما. وربما كنت أيضاً قديساً في أحد الأوقات. اسأل نفسك هذه الأسئلة: "ماذا أنا الآن؟ ماذا سأكون عندما أذهب للنوم الليلة؟"

أليس رائعاً إن يسوع جاء ليخلص الخطاة؟ هناك ينبوع مملوء بالدم المتدفق من عروق عمانويل. الخاطئ المغمور بهذا الفيض، يتطهر من كل ذنوبه. إن الرب يسوع عندما يطهر خاطئاً، يطهره بأكمله تماماً، ويصبح الخاطئ قديساً، في تمام الطهارة والقداسة، وبلا لوم وغالباً. أي شخص نقي ومقدس هو قديس. وأي

شخص يستمر في الثبات في المسيح يبقى في القداسة. وهؤلاء الأشخاص هم الذين يدعوهم يسوع إخوانه وأخواته، وشركاء في ميراث الملكوت. هليلويا!  
إنني أفهم الآن، أنك قد تكون ممانعاً أن تدعو نفسك (أو غيرك) قديساً. هذا أمر محزن لأن كلمة "قديس" مستخدمة ٩٨ مرة في الكتاب المقدس. بطريقة ما على مر القرون، تسللت إلى الكنيسة عقيدة أننا جميعاً خطاة وسنظل خطاة، حتى بعد دخولنا إلى الإيمان. والكثيرون من الكهنة جعلونا نشعر بالارتياح تجاه هذه الفكرة، وبعثوا فينا الطمأنينة، يوم الأحد بعد الأحد، أنه يمكننا أن نصل إلى السماء مع استمرارنا في الخطيئة. ومن يزعم أنه قديس في هذه الأيام (البيئة) يُنظر إليه بازدراء ويُدعى غير أمين.

لقد شوشت الكنيسة الكاثوليكية أفكارنا حول ما هو القديس من خلال عملية تقنين إعلان القداسة، وفيها يُطلق على الأموات فقط لقب "قديسين"، وبعد تحقيق مطول. وقد وضع الفن في القرون الوسطى هالات على عدد قليل من الناس المميزين، الرسل ويسوع، كما لو كانوا مختلفين عن كل شخص آخر. لو كان لدى يسوع هالة، لما قال عنه أهله إنه مختل ولما قال الفريسيون عنه إن به شيطاناً.  
حسناً، لقد حان الوقت الآن للتخلص من بعض المفاهيم الخاطئة عن القديسين. فالقديسون ليسوا أشخاصاً كاملين مثاليين أو بلا عيب. إنهم كاملون فقط لأنهم اغتسلوا وتطهروا بدم الحمل، متبررين بالإيمان وخاضعين تماماً لإرادة الله. لقد قالوا وداعاً للعالم بألعابه وخطيئته. إنهم يعيشون حياة ترضي الله. أي إنسان بهذا الشكل هو قديس بصرف النظر عن تقصيراته خلاف ذلك.

لذلك، نرجو ألا تضع شيئاً غير واقعي وليس من الكتاب المقدس على القديس. هناك قديسون غير ناضجين وهناك قديسون ناضجون. في اليوم الذي يُولد فيه إنسان من من الله ويبدأ في اتباع يسوع، يكون قديساً مثل القديس الذي يتبع سيده لأجيال. لم يكن بطرس بذلك القدر من المعرفة عندما بدأ رحلته مع يسوع. في الواقع، لقد عاش في البداية في خطأ عقيدي، مبشراً بأن الخلاص هو لليهود فقط. نعم، إنك تقرأ صواباً ما كتبتة. كان مليئاً بالروح القدس ومخطئاً في بعض مواقفه العقيدية، لكنه كان قديساً. القديسون ليسوا دائماً على حق، لكنهم يعيشون بالحق بأقصى ما يمكنهم. بعضهم فيه حماقة وبعضهم لديه تهذيب، وبعضهم يجيد آداب المائدة وبعضهم لا يحسن آداب المائدة. لكن كلهم قديسون بالدرجة ذاتها. التهذيب مثل النضج يأتي مع الوقت.

نعود الآن إلى الهالة. مع إن القديسين ليس لديهم هالة على رؤوسهم، هناك هالة في حياتهم. قال يسوع من ثمارهم تعرفونهم. ويتضح هذا من خلال ثمار الروح في الداخل ومن سلوك القديسين الخارجي، وبتعبير آخر، من خلال أسلوب حياتهم. كيفية سلوكك تحدد هويتك من أنت. إن كنت تسلك في طاعة الله فهناك هالة روحية في حياتك. لا تفصل كلامك عن سلوكك. لا يذهب بك الكلام إلى السماء بل السلوك (متى ٧: ٢٠-٢٣). ولا يمكنك بكلامك أن تدخل السماء، ولكن يمكنك بسلوكك الدخول إليها مثلما فعل أخنوخ. يزعم الكثيرون استحقاقهم لدم يسوع ولديهم شهادة على دخولهم الإيمان، ولكن هذا كل شيء. إنهم لا يسرون مع الله.

الآن، هناك بعض الأمور التي يشترك فيها من يسرون مع الله. إنهم لا يفعلون هذه الأمور لينالوا الخلاص لكنهم يقومون بهذه الأمور لأنهم أصبحوا واحدًا مع الله. تضيف هذه الأمور بناءً لمسيرتهم الروحية وتساعدهم على إخراج الكثير من الثمار وترك ميراث صالح.

١- يشهد القديسون للآخرين عن يسوع ولا يخجلون. تذكر أنك إذا خجلت من يسوع فسيخجل منك، ولن يقف بجانبك في يوم الدينونة (متى ١٠: ٣٣).

٢- القديسون أمناء في حضور الكنيسة؛ ولا يتركون اجتماعهم معًا (عبرانيين ١٠: ٢٥). فالرب يسوع يكون حاضرًا حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه.

٣- يحضر القديسون اجتماع الصلاة إن أمكن. فقد قال يسوع إن بيته يجب أن يكون بيتًا للصلاة (مرقس ١١: ١٧). وقد مضى بطرس ويوحنا إلى الهيكل في ساعة الصلاة المعتادة (أعمال ٣: ١). "صَلُّوا بِلَا انْقِطَاعٍ" (تسالونيكي الأولى ٥: ١٧)؛ "يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلَا يُمَلَّ" (لوقا ١٨: ١).

٤- ينبغي أن يكون لدى القديسين أوقات عبادة عائلية وصلاة عائلية لمراجعة ما فعله الله، ولتعليم كلام الله لأبنائهم وتربيتهم بالطريقة التي يجب أن يسلكوا بها.

٥- يعطي القديسون ما يزيد عن ١٠٪ من دخلهم لعمل ملكوت الله (لوقا ٦: ٣٨).

٦- القديسون أوفياء لزوجاتهم مصليين بصبر وثقة خلال الصعوبات التي قد يواجهونها. يحب الأزواج زوجاتهم بلا شرط ، وتخضع الزوجات لأزواجهن في كل شيء كما للرب (أفسس ٥ : ٢٢-٣٣).

٧- القديسون يفعلون كل الأشياء بلا تذمر ولا مجادلة (فيلبي ٢: ١٤)، ويفرحون في كل حين (تسالونيكي الأولى ٥: ١٦).

٨- يعامل القديسون أجسادهم كهياكل للروح القدس (كورنثوس الأولى ٣: ١٦).

٩- لا يهرب القديسون إلى ترشيش عندما يدعوهم الله إلى نينوى.

١٠- يتخلص القديسون من كل مرارة أو استياء. لقد توقفوا عن إدانة الآخرين وصلبوا روح الكبرياء وروح البحث عن الذات لكي يتقدسوا بالكامل.

١١- يختار القديسون العبادة على العمل يوم الأحد (خروج ٢٠ : ٨-١١).

١٢- يطلب القديسون دائماً ملكوت الله أولاً، مؤمنين أن كل الأشياء الأخرى تُزاد لهم (متي ٦: ٣٣).

صديقي، هذه هالتك. هل هي متماسكة تحت هذا التدقيق؟ هل تحطمت؟ إذا كان الأمر كذلك، قدم توبة وأصلحها مرة أخرى. وإذا كنت تفعل بعض هذه الأمور وليس كلها، فماذا يفكر بك أولادك ومعارفك؟ ماذا سيفكر بك الله؟ تذكر أن يعقوب وضع مسيحية الإيمان بدون أعمال على الصليب بقوله: "لأنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ" (يعقوب ٢: ٢٦).

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA